الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/37/PV.92
13 December 1982
ARABIC

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاثنين ، ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد تراوري (مالي)
(نائب الرئيس)

- سياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] (تابع) : مشروع قرار
- برنامج العمل
- الحالة في الشرق الأوسط [٣٤] : تقارير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٥

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : مشروع القرار (A/37/L.46)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن ألفت انتباه الجمعية العامة الى مشروع القرار الذي وزّع هذا الصباح ، والوارد في الوثيقة A/37/L.46 بشأن نداء آخر من أجل الرأفة بالمقاتلين في سبيل الحرية في جنوب افريقيا . ونظرا لالحاح هذه المسألة ، يقترح الرئيس ، آخذا في الاعتبار الطلب الذي تقدمت به المجموعة الافريقية ، أن تتخذ الجمعية قرارا بشأن مشروع القرار هذا كأول بند صباح غد .

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كما يذكر الأعضاء ، فان الجمعية العامة قررت في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ارجاء بحث البند ١٤٠ من جدول الأعمال " الاحتفال بالذكرى المئوية الخامسة لاكتشاف أمريكا " ، الى جلسة اليوم لاتاحة امكانية اجراء المشاورات بشأن مشروع القرار . ولكن مقدمي مشروع القرار قد طلبوا ارجاء بحثه مرة أخرى لاتاحة اجراء مزيد من المشاورات حول هذه القضية .

البند ٣٤ من جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الأمين العام (A/37/169-S/14953 و Add.1-3 ، و A/37/ 525-S/15451)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كما أشار الرئيس في الجلسة العامة الحادية والتسعين ، يوم الجمعة الماضي ، فان قائمة المتكلمين بشأن هذا البند سوف تقفل في الساعة السادسة من مساء اليوم .

Digitized by UNOG Library

السيد نسيبه (الأردن) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مسألة الشرق الأوسط كانت موضع نقاش أمام الجمعية العامة ، عاما بعد عام ، لمدة خمسة عشر عاما ، في أعقاب هجمة اسرائيل الحقيرة الغادرة على الأردن وسوريا ومصر في فجر ٥ حزيران / يونيه ١٩٦٧ . ومنذ ذلك اليوم الغاشم ، ورغم مختلف القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة ، فلا تزال اسرائيل تحتل أراض عربية وفلسطينية واسعة ، وتقوم كذلك بتنفيذ برنامج منظم لاستعمار هذه الأراضي وضمها ، منتهكة كل قواعد القانون الدولي ، والميثاق ، والاتفاقيات الدولية ، والقرارات الملزمة الصادرة عن الأمم المتحدة . وقد أدى هذا الى تحويل منطقة الشرق الأوسط بأسرها الى برميل بارود ، مما يثير تهديدا مستمرا وخطيرا للسلم والأمن الدوليين .

وقد طرح بعض الأعضاء في مناسبات عدة سؤالا وجيها يستحق ردا معقولا . وهذا السؤال هو : بما أن قضية فلسطين تعتبر أساس ولب الصراع في الشرق الأوسط ، فلماذا توجد مناقشتان متداخلتان حول نفس الموضوع - مناقشة بشأن فلسطين ، بحثناها في الأسبوع الماضي ، ومناقشة أخرى في اطار البند " الحالة في الشرق الأوسط " ؟ وردنا على ذلك هو أن قضية فلسطين لم تحسم بعد ، ولم يؤد مرور الوقت ، والتقاعس المفجع الا الى تعقيد القضية الأساسية التي أوجدها العدوان الاسرائيلي في ١٩٦٧ ، وتفشيها بشكل واسع ، وبذلك أصبحت امكانية تحقيق سلم عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط أمرا عسيرا . ولهذا أصبح من الأهمية بمكان أن تناقش الحالة في الشرق الأوسط بكل أبعادها .

Digitized by UNOG Library

ان ما نواجهه اليوم يتضمن ، بلا شك ، كل العناصر التي يمكن أن توصف فقط على أنها تعتبر دعوة للهلاك والدمار . وبقدر ما يعتبر الموقف الدولي الشامل معتما ، نأمل أن يمكننا التخفيف من حدته ، ان لم يكن تطبيعه ، بالجهود والثقة المتبادلة وصدق النوايا ، فان منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية تكمن فيها امكانيات اندلاع حرب واسعة النطاق قد يكون من الصعب جدا احتواؤها داخل المنطقة . وهذا لا يعتبر ولا نقصد به أن يكون تبشيرا بيوم الحشر ولكنه يستند على حسابات ملموسة وموضوعية وهادئة ينبغي أن تدركها الأمم المتحدة قبل أن يصبح الموقف موقفا لا يمكن التصرف ازاءه .

وقد قام باحث ذو مركز أكاديمي مرموق في كلمة ألقاها في جامعة كولومبيا منذ بضعة أيام بتحليل الأسباب الأساسية التي تجعله يتنبأ بأنه اذا اندلعت حرب نووية - ودعونا نأمل بألا يحدث ذلك - فان بدايتها سوف ترتبط بمصير الشرق الأوسط ، الذى يعتبر مهد الحضارة ومنطقة للوئام والاتفاق ، تحولت للأسف عن طريق تسلط فئة قليلة من الصهاينة المتعصبين والرجعيين الى منطقة خلافات خطيرة ، وكتب عليها صراع دائم لا يمكن فهمه في عالم تحفّه المخاطر بالفعل .

وعبر السنوات الخمس والثلاثين الماضية ، كانت القضية الحقيقية التي ناقشتها الأمم المتحدة في أشكال مختلفة هي انكار الحقوق غير القابلة للتصرف والمغتصبة من الشعب الفلسطيني على انها هي سبب كل حدث ، وتطور ، واضطراب ، وحرب ، ولقد نشبت بالفعل خمسة حروب أساسية جعلت شعوب الشرق الأوسط تعاني أثناء تلك الفترة وذلك دون ذكر الصراعات الهامشية . ورغم ذلك وبينما نجد أن السبب الرئيسي لا يزال ولسوف يظل قضية فلسطين التي لم تحل ، فان أزمة الشرق الأوسط تتسم بقوة دفع داخلية ولا يمكن التكهن بنهايتها على الاطلاق . والسمات الأساسية لهذا الموقف المتدهور وسوف أتحدث عن السمات الواضحة - تتمثل فيما يلي : أولا ، ظهور الامبريالية الصهيونية ، وعملية اعادة الاستعمار والاندفاع الى تحقيق الهيمنة ، في النصف الثاني من القرن العشرين ، مما قد عكس بصورة مأساوية تقدم الأمم المتحدة عبر ثلاثة عقود ومسيرة البشر الى الأمام في عملية تصفية الاستعمار ، وحقوق الانسان ، والحرية والكفاح ضد العنصرية ، وحكم القانون ، وعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، وكلها قد تضمّنها الميثاق وانعكست في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) .

Digitized by UNOG Library

ومن المفارقات المدهشة أن السيد تيمرمان ، وهو من الصحفيين المرموقين والمؤلفين المعروفين الذى أصبح مواطنا اسرائيليا منذ ثلاث سنوات ، استخدم في مقابلة في برنامج " ٦٠ دقيقة " في محطة سي بي اس في الليلة الماضية لغة شبيهة بهذه اللغة التي أستخدمها في وصف السياسات والممارسات الاسرائيلية الراهنة . لقد قال ان اسرائيل قد أصبحت " الامبريالية الاسرائيلية " وهدفها اخضاع الشرق الأوسط لارادتها وأعرب عن تضرره ازاء الجنود الاسرائيليين وقوات البوليس ، الذين يجبرون سكان الضفة الغربية لكي يبحثوا عن أرجلهم وينبحوا كالكلاب تحت تهديد السلاح وعبّر عن بغضه بقوله ان مثل هذه التصرفات التي تتسم بالقسوة ذكّرته بتجاربه الخاصة المشابهة كيهودى في أرض أخرى . ان هذا يذكّرنا بظهور النازية في عقيدتها ومفاهيمها النظرية المتمثلة في العنصرية ، والتوسع ، والهيمنة ، والتي اندلعت بعد ذلك في أكثر حروب هذا القرن هلاكا والانهيار الكامل لعصبة الأمم والقانون الدولي بوصفهما الحكم في العلاقات بين الأمم . ان هذا لا يعتبر تشابها أو مقارنة بلا جدوى ، أو مقارنة من أجل الدعاية لأن الاطارين النظريين المحفزين متشابهان في كلا الحركتين . وبينما نجد أن التطور في واحدة منها قد انتهى باندلاع الحرب العالمية الثانية ـ ومن المتناقضات أن أكبر ضحايا هذه الحرب كان اليهود ـ نجد أنه في الحالة الثانية وأعني بها الحركة الاسرائيلية ـ الصهيونية في المراحل الوسطى لتكشفها والتي كانت مروعة مثل المراحل الأولى . وبدلا من أن ننهي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية الذى دام ١٥ عاما ، يشهد العالم بدء غزو اسرائيلي في صيف ١٩٨٢ لدولة عربية رابعة ذات سيادة ومستقلة وأقصد بها لبنان . ان بعض اللاعبين في " لعبة الأمم " المميتة قاموا بتقصّي الجوانب المادية والتكنولوجية لتكاليف هذا الغزو الذى اتسم بالابادة ـ كم من بلايين الدولارات تكلفت هذه الحرب ؟ أى أنظمة من الأسلحة التي استخدمت تفوقت على الأخرى ؟ وغير ذلك من التساؤلات .

وبالنسبة لنا نحن أعضاء الأمم المتحدة ، فان معايير القياس كانت وتظل وينبغي أن تكون هي التكلفة الانسانية : الأم التي فقدت كل أطفالها التسعة ورجلها وأصيبت هي ذاتها ، العجوز التي رأت ٤٠ من أعضاء أسرتها يسحقون في غياهب المقابر الجماعية ، عشرات الآلاف من الذين شوّهوا ، المدن والقرى ومعسكرات اللاجئين التي تم تدميرها . وكما لو كان هذا

Digitized by UNOG Library

غير كاف ، تم ذبح العديد من الآلاف ، لا ثلثمائة كما أشارت التقارير المغرضة ، باستخدام الأسلحة المحظورة دوليا بلا تمييز وبالفؤوس والسكاكين وغير ذلك من الأدوات البدائية ، وتقطيع أوصالهم . وأسوأ ما في هذا نجد أن الدماء الذكية التي سالت كما قال اثنان من الأوروبيين شهود العيان ، أوضحت أن التعذيب وعمليات تقطيع الأجساد كانت تسبق القتل .

Digitized by UNOG Library

وفي الشوارع الضيقة لمنطقة صغيرة لمعسكر للاجئين في صبرا ، شاهد المراسلان الصحفيان والتقطوا صور المئات من الأجساد المشوهة باستثناء عائلة واحدة واثنين من الآباء وثلاث من البنات الصغار الذين تم قتلهم " برحمة " باطلاق الرصاص عليهم في مخادعهم .

وقد كانت اجابة رالف شونمان و ميا شون عندما طلب منهما الادلاء بشهادتيهما للتدليل على أن مذبحة الآلاف من الأطفال والنساء والمسنين الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشاتيلا ، - وأؤكد مرة أخرى الآلاف ، وانني لعلى يقين من أن التحقيقات سوف تؤيد ما أقول - كانت جزءا من عملية عسكرية منسقة تحت القيادة الكاملة للقوات العسكرية الاسرائيلية ، كما يلي :

" أولا ، ينبغي أن نوضح ان ما حدث في صبرا وشاتيلا في بيروت قد تم اعداد العدة له بالفعل عن طريق تدمير المعسكرات في جنوب لبنان وطبيعة الاحتلال هناك " .

وأضافا " خذوا في اعتباركم أن القصف الجوي قد قضى على هذه المعسكرات وأدى الى دمار هائل أسفر عن اصابة عشرات الآلاف . وبعد الغزو الاسرائيلي لبيروت الغربية نجد أن القصف المكثف للمعسكرات قد أسفر عن مزيد من الدمار وان هذا القصف بالقنابل استمر من الأربعاء ١٥ أيلول/سبتمبر ، وهو اليوم السابق على بدء المذابح وقد كان هذا عاملا هاما في منع الأفراد في بيروت الغربية من معرفة المذابح مباشرة لأنهم لم يتمكنوا من بلوغ المعسكرات اذ كانوا يعيشون في مخابئ بعيدة عن القصف الاسرائيلي " .

وعندما سئلا عن القتل داخل المعسكرات ومتى بدأ ، أجابا :

" لقد بدأ ليلة الأربعاء بعد أن قامت القوات المسلحة الاسرائيلية بمحاصرة المعسكرات ومنع السكان المدنيين من الهروب . ومن المهم أن ندرك أن الجيش الاسرائيلي كان يسيطر سيطرة عسكرية كاملة على المنطقة ، وأن قوات الاغتيال كانت تقوم بعمليات القتل بتنسيق كامل مع القوات المسلحة الاسرائيلية التي لم يكن في استطاعتها دخول المعسكرات أو الاضطلاع بعملية عسكرية دون الادراك الكامل من جانب ضباط القيادة الاسرائيلية .

وسئل المراسلان " لماذا تفترضان أن الجنود والضباط الاسرائيليين كانوا يعرفون أن الميليشيا تقتل المدنيين داخل المعسكرات ؟ وكان الرد : ليس هناك من افتراض ، فيوم الخميس رغم النيران الاسرائيلية التي كانت توجّه ضد المدنيين الهاربين فان حوالي

Digitized by UNOG Library

٥٠٠ ١ لاجئ نجحوا في الوصول الى مستشفى غزة شمال معسكر صبرا . لقد كانوا في حالة هلع شديد وشغلوا الطابق الأسفل من المستشفى وأرهقته ، وأخبروا الأطباء والممرضات النرويجيين والفنلنديين والألمان بعمليات القتل في المعسكرات وأن القوات الاسرائيلية أثناء اطلاق النار على المعسكر قامت بمحاصرته وعزله تماما " .

ان الحديث الكامل لهذين المراسلين وحديثين آخرين سوف توزع كوثائق رسمية للجمعية العامة ومجلس الأمن . لقد ذكرت مقتطفات لكي أعطي لمحة لما سببته التوسعية والعنصرية والعداء الاسرائيلي على مدى ثلاثة أشهر ، حيث بلغ عدد القتلى والجرحى والمفقودين نحو ١٠٠ ٠٠٠ ضحية في بلد صغير مثل لبنان وبتعداد صغير مثل تعداده .

أما وقد أثرت مسألة المفقودين ، فانني متأكد من أنكم جميعا صدمتم ليلة الأمس عندما شاهدتم في التليفزيون الأمريكي امرأة فلسطينية منكوبة تجرى في شوارع بيروت تسأل المسؤولين لكي تقف - بعد سؤال سلطات الاحتلال الاسرائيلية التي تسيطر على ضواحي بيروت - على مصير ما يقرب من ٥ ٠٠٠ فلسطيني تم اعتقالهم في بيروت لاستجوابهم . ان الأمهات والزوجات أو الأطفال لهم الحق كبشر في أن يعرفوا مصير من يحبون . والجمعية العامة لها الحق أيضا في أن تعرف ما اذا كان هؤلاء الخمسة آلاف شخص أحياء أو أمواتا ، وأين هم . ان الصليب الأحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان عليهما واجب التأكد من مصير هؤلاء الأشخاص .

وأود أن أقترح ، وأن تتم الموافقة على ذلك بتوافق في الرأى ان كان ممكنا ، أن يطلب كل من رئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن رسميا المعلومات الخاصة عن مصير هؤلاء الخمسة آلاف شخص المفقودين .

ان ما تعرّض له أساسا مئات الآلاف من اللاجئين والمدنيين اللبنانيين لن تنساه شعوب المنطقة ودولها . وسوف تكون دلالة قاطعة على تصاعد عنف ووحشية اسرائيل الصهيونية التي لن تتورع ، اذا أتيحت لها الفرصة ، عن القيام بنفس هذا العمل بالنسبة لباقي المنطقة . لقد انقضت ستة أشهر منذ غزو اسرائيل للبنان في ٥ حزيران/يونيه ، ومع ذلك نجد أن القلة هي التي تعتقد أن جيش الاحتلال الاسرائيلي يتعجل الانسحاب ، اذا كان سينسحب على الاطلاق ، ما لم يضمن سيطرته على سياستي لبنان الداخلية والخارجية ، ولقد أفصحت اسرائيل عن ذلك علنا .

Digitized by UNOG Library

ان زملائي لابد أنهم قرأوا في صحف اليوم رفض اسرائيل الانسحاب من لبنان الا بنـــاء على شروطها التي تمليها ، وأنها ستواصل الابقاء على الوجود العسكرى في الجنوب حـتى اذا قبلت شروطها التي تمليها .

وحتى اذا تحقق فرض حماية فعلية ـ وانني على يقين من أن الشعب اللبنانـي ســوف يتأكد من أن هذا لن يتم ـ فان اسرائيل سوف تواصل تطبيق مخططاتها التي وضعتهـا منـذ فترة طويلة ضد جنوب لبنان ومياه نهر الليطاني التي تتطلع اليها منذ عقود كثيرة . ان ذلـك يعني قطع أوصال لبنان وتقويض دعائم استقلاله وسلامة أراضيه . واذا كان تعداد اسرائيل أكبر ، فانني على يقين من أنها لن تتوانى عن احتلال جنوب لبنان كما قامت بالفعل باحتـلال الأراضي المحتلة في القدس وبقية الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان .

Digitized by UNOG Library

والعامل الثاني الذى ينذر بكارثة لا محالة منها في الشرق الأوسط وبما يتجاوزها يتمثل في الانهيار الكامل في تطبيق قواعد القانون الدولي في جميع المسائل المتصلة بالشرق الأوسط.

ويكفي هنا ان اتلو عليكم تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة A/37/525 و S/15451 المؤرخ في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٢ ويشتمل التقرير على : قضية فلسطين ، وتقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة والتطورات العسكرية وعمليات الأمم المتحدة لصيانة السلم ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين والاشخاص المشردين والبحث عن تسوية سلمية ترتكز على قرارات الأمم المتحدة. ان كل هذه المواضيع تسرد لنا قصة محزنة خسيسة لدولة خلقتها الأمم المتحدة ذاتها ترفض ان تمتثل لأى من قرارات الأمم المتحدة التي من خلالها أصلا برزت تلك الدولة الى حيز الوجود.

انه لمن سخريات الأقدار ان نجد ان مجلس الأمن ، وهو أعلى هيئة تنفيذية في الأمم المتحدة ، لم يسمح له ان يرسل لجنته الخاصة به المكونة من ثلاث أعضاء للتحقيق في عملية الاستعمار الجارية على قدم وساق في الأراضي المحتلة. وقد داست القوات الاسرائيلية الغازية باقدامها قوات الأمم المتحدة لحفظ السلم في جنوب لبنان — وهي ساعد لمجلس الأمن — وذلك اما عن طريق اكتساح مناطق تواجد هذه القوات او مرورها بها ، بالرغم من ان هؤلاء الرجال البواسل يشكلون رمزا للأمم المتحدة وتتمثل فيهم هيبة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بكل معنى الكلمة.

وقد اتخذ مجلس الأمن خلال غزو لبنان الذى تم في الصيف الماضي قرارات متعاقبة ابتداء من القرار ٥٠٨ (١٩٨٢) حتى القرار ٥٢١ (١٩٨٢) لكن اسرائيل تجاهلتها بازدراء. والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل تعترف اسرائيل بمنظومة الأمم المتحدة واذا لم يكن الأمر كذلك ، لماذا اذن يتعين على الأمم المتحدة ان تقبل بهذه الاهانة ؟ ان هذه القضية هي قضية مستعرة وحان الوقت لكي نتناولها بجدية.

ثالثا ، ان اسرائيل التي رفضت بعناد اى قرار سواء أكان يتعلق بمسألة الشرق الأوسط او بقضية فلسطين ، شرعت بصورة تامة في برنامج لانتاج الاسلحة النووية والتقليدية. ورفضت ان تلتزم بمعاهدة عدم الانتشار في الوقت الذى اجازت لنفسها شن هجمة لئيمة لم يسبق لها مثيل في حزيران/يونية ١٩٨١ على المنشآت النووية العراقية (اوزيراك) التي تبعد الاف الكيلومترات والمكرسة فقط للاغراض

Digitized by UNOG Library

العلمية والسلمية وتخضع للرقابة والتفتيش الدوليين ، حيث سبق للعراق ان وقّع معاهدة عدم الانتشار وصادق عليها . وفي حقيقة الأمر ، ان هذه المنشآت بالذات قد تم التفتيش عليها قبل بضعة أسابيع من الهجمة الاسرائيلية الغادرة على اوزيراك .

وكأن هذا لم يكن كافيا ، اذ أن السلطات الاسرائيلية قد اعلنت بصورة سافرة عن عزمها على شن هجمة مماثلة ضد أي مرافق أبحاث نووية جديدة يمكن ان تقام في العراق او خارجه او في أي مكان في المنطقة .

ان اسرائيل قد عقدت العزم على الابقاء على الاحتكار النووي والابتزاز السياسي . اما والحالة كذلك فان مما ينذر بالشر الوبيل ان تطالعنا الأنباء بخبر من تل أبيب نقلته وكالة اليونايتد بريس انترناسيونال ونشر بالصفحة ألف ١٠ من صحيفة النيويورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ ٦ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٢ ، جاء فيه ما يلي :

" صرح الناطق الرسمي باسم وزارة العلوم هذا اليوم بان ادوارد تيلر موجود في اسرائيل لاسداء المشورة بشأن بناء مفاعل نووي يستخدم في الاغراض السلمية " .

وأضافت البرقية :

" ان الدكتور تيلر امريكي الجنسية وهنغاري المولد ويبلغ من العمر ٧٤ عاما ، وعمل في مشروع منهاتن الذي اسفر عن تطوير القنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية . ومن الجدير بالذكر انه كان عضوا بارزا في المجموعة التي قامت بتطوير القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٥٢ .

" وهو موجود هنا بصورة رئيسية لاسداء المشورة الينا بشأن استخدام الطاقة النووية على حد قول الناطق الاسرائيلي .

" وعندما سئل الناطق الرسمي لكي يعقب على البيان الذي صرح به الشهر الماضي وزير العلوم يوفال نيمان بان اسرائيل تمتلك التكنولوجيا لبناء مفاعل نووي ، قال : " هذا هو احد اسباب وجوده هنا "

" وقال السيد نيمان ، الذي لاحظ بان اسرائيل حاولت دون نجاح شراء مفاعل من الولايات المتحدة وفرنسا ، ان السيد تيلر سوف يقدم للحكومة خطة تنطوي على بناء مفاعل .... ان اسرائيل لديها بالفعل مفاعل في منطقة ديمونة في صحراء النقب " .

Digitized by UNOG Library

ومن المفترض ان السيد تيلر لديه معلومات مشمولة بالسرية لان لديه حرية كاملة في الوصول الى التكنولوجيا النووية الامريكية وأحدث منجزاتها . أليس من الخطورة البالغة السماح بنقل مثل هذه التكنولوجيا المميتة لبلد رفض باصرار اجراء اى تفتيش لمرافقه النووية وليس من بين الدول الموقعة على معاهدة عدم الانتشار ؟ ان الرد على ذلك التساؤل واضح تماما ولا يحتاج لشرح او تفسير.

رابعا ، ان القرار الاسرائيلي في عام ١٩٨١ القاضي بانشاء قناة تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الميت في تحد لجميع قواعد القانون الدولي ، يعتبر بمثابة عمل عدواني صارخ ضد المملكة الأردنية الهاشمية وضد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ويمكن تدمير شعب كامل عمليا بجعل أراضيه قاحلة ومائه مالحة لاجيال عديدة قادمة ، بشكل يعادل أثر التدمير النووى . لقد شجبت الجمعية العامة بالاجماع هذا المشروع الهدام باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة . واننا نعرب عن امتنانا لجميع الدول الأعضاء التي احترمت بصدق قواعد القانون الدولي والعدالة وتوكيد الحياة غير عابئة بالمؤثرات الغريبة الخبيثة.

وهكذا سيتبين ان الانانية الحصرية الصهيونية الاسرائيلية والسعي وراء التوسع والهيمنة والتسلح النووى والاستعمار ستبقي الشرق الأوسط ، دونما شك ، في حالة من الاضطراب الدائم والعواقب التي لا يمكن التنبؤ بها .

Digitized by UNOG Library

ان الصلف والفساد من جراء القوة قد بلغا حدا نجد فيه شامير ، وزير خارجية اسرائيل يقول بالأمس : ان محاولة ادارة ريغن أن تعرقل زيادة المعونة الامريكية لاسرائيل بما مقداره ١٥٩ مليون دولار أمريكي يمكن أن تهدد السلام في الشرق الأوسط ، رغم أن مستوى المعونة يزيد الآن عن ٣ بلايين دولار أمريكي . هل يحاول شامير أن يبتز دولة عظمى محسنة اليه ؟ انها لمأساة من الدرجة الأولى أن تجد منطقة الشرق الأوسط ، التي تحظى بجميع الامكانيات اللازمة لمتابعة التنمية السلمية والتقدم ، نفسها قد ارادتها ساحة للصراع بين الدول العظمى .

ان الحالة في الشرق الأوسط ، التي نوقشت مبدئيا في اطار انهاء آثار العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ ، قد تحولت بشكل حاد الى الأسوأ . فالمسرح معد الآن لعملية تصادمية ، وشهد العالم عام ١٩٨٢ جزءا من آثارها . من يعلم ما يحمله لنا عام ١٩٨٣ والأعوام القادمة .

انني أجد لزاما علي أن أحذر الجمعية العامة من حقيقة انه بينما نجد أن العالم العربي والشعب الفلسطيني قد أعربا عن رغبة صادقة في السلم فان اسرائيل قد رفضت بصورة قاطعة أي حلول سلمية تتوفر لها مقومات الحياة والعدالة . ان على الأمم المتحدة أن تعمل بصورة جماعية لتسود قوى السلام على قوى الشر والعدوان المطلق والتوسع .

السيد موسى (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اختتمت الجمعية العامة منذ فترة وجيزة مناقشتها بشأن قضية فلسطين ونشرع الآن في مناقشة مشكلة أخرى متشابهة ، ألا وهي الحالة في الشرق الأوسط . وقد انشغلنا بحق لعدة شهور ماضية بهذه المشكلة المزدوجة . ونحن نذكر الليالي الطويلة التي قضيناها هذا الصيف في مجلس الأمن حيث بذلت جهود مضنية لكبح جماع التدهور السريع للموقف في الشرق الأوسط ولمحاولة انتهاج طرق مخططة وغير مخططة من أجل تسوية عادلة وسلام دائم .

ان خيط الربط الذي ساد مناقشاتنا هو أن الوقت قد حان لكي نقوم ، على أساس عاجل لا سبيل فيه الى التواني ، بجهد كبير لمعالجة هذا الموقف الملتهب . وكان هناك رأي

Digitized by UNOG Library

بأنه ربما هيأ احتلال لبنان ، مروعا على نحو ما كان عليه ، الظروف لمثل هذا الجهد . ويدعي القائلون بهذا الرأى أنه بسبب ، وليس برغم ، ضخامة الغزو تهيأت فرصة مواتية لتسوية عامة . وأود أن أؤكد مرة أخرى أن مصر لا تشارك في هذا الرأى . فلا يمكن أن يخرج علينا من بين ركام الغزو والعدوان والاحتلال الاجنبي والضم الزاحف عالم جديد رائع . ان ما حفزنا الى العمل ليست الآفاق الجديدة المنبثقة عن العدوان الوحشي السافر ، بل ، بالاحرى ، الشرق الأوسط الذى مزقه اربا وتحول الى فوضى ، وكذلك التدهور في آفاق السلم والأمن ، هما اللذان حفزانا الى الشروع في بذل جهود جديدة عاجلة من أجل السلام . وهذا التمييز سيساعدنا على ابقاء الأمور في اطارها الصحيح .

انني اقترح تناول البند المعنون " الحالة في الشرق الأوسط " من جدول الأعمال من خلال الأبعاد التالية .

أولا ، البعد الاسرائيلي . تقوم اسرائيل مؤخرا بتنفيذ استراتيجية تحقق بها الهيمنة على الشرق الأوسط ، معتمدة على ما يمكن أن يوصف بأنه سياسة الذراع الطويلة . وبالتشجيع العسكرى والمالي الضخم كان بوسع اسرائيل أن تفعل ما يلي : أولا أن تصل الى ضواحي بغداد وتدمر منشآت نووية للأبحاث السلمية تهدف الى مساعدة جهود التنمية في العراق ؛ ثانيا ، أن تغزو لبنان وأن تحتل عاصمتها بيروت ، وفي مجرى هذه العملية أشاعت الخراب في أرجاء ذلك البلد وحولت الكثير من لبنان الى أطلال ، بالاضافة الى مشهد المذبحة في مخيمي شاتيلا وصبرا أو المحرقة الفلسطينية . ثالثا ، أن تحيط نفسها في معالم لبنان بمخططات معلنة عن استمرار الاحتلال أو الضم بحكم الواقع ؛ رابعا ، أن تعلن ضم مرتفعات الجولان السورية . خامسا ، أن تعلن ضم مدينة القدس العربية المحتلة ؛ سادسا ، أن تستمر في سياسة الاستيطان غير المشروعة في الأراضي المحتلة . سابعا ، أن تنتهك التزامات تعاقدية معينة ؛ ثامنا ، أن ترفض جميع المبادرات الرامية الى التسوية السلمية ، بما في ذلك رفضها الصريح القاطع لمبادرة السلم التي قدمها الرئيس ريغن في ١ أيلول/سبتمبر ؛ تاسعا ، أن تحرم الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية المشروعة وأن تحاول فرض الفكرة الحمقاء المسماة بالوطن الفلسطيني البديل .

Digitized by UNOG Library

وبسبب هذا فانه ليس صعبا علينا أن نستنتج أن هذه السياسات والممارسات هي العقبة الرئيسية على طريق السلام في الشرق الأوسط . وبالتالي فاننا نناشد جميع الدول الأعضاء لكي تؤازر بقوة مبادئ الميثاق ، وأن تقوم بعمل ايجابي يمنع اسرائيل من انتهاج مثل هذا الطريق التخريبي غير الرشيد . ان للوقت أهميته وعلينا أن نعمل الآن قبل أن يغوص الشرق الأوسط في أعماق المزيد من الفوضى والدمار الغاشم والعنف المجنون .

وبعد قولي هذا أسارع الى التأكيد بأن أية تسوية سلمية شاملة يجب أن تأخذ في الاعتبار حق اسرائيل في البقاء والاعتراف والأمن ، على أساس المساواة والمعاملة بالمثل .

أما البعد الثاني ، فهو البعد الفلسطيني ، وأبدأ بالاعلان مرة أخرى بأن مشكلة فلسطين هي قلب وقالب النزاع في الشرق الأوسط ، وأنه لن يتحقق سلم قابل للتطبيق دون استعادة الحقوق القومية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وفي رأينا فان الحل القابل للتطبيق يجب أن يأخذ النقاط التالية في الاعتبار .

أولا ، لا يمكن انكار حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير . وفي حقيقة الأمر فان قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ قد نص على حق الشعب العربي الفلسطيني في انشاء دولته الخاصة . والمادة الثالثة من الجزء الأول من خطة تقسيم فلسطين ، المرفقة بالقرار ١٨١ (د - ٢) تقرر :

" اقامة ... دولة عربية مستقلة ودولة يهودية مستقلة "

ثانيا ، القرار ١٨١ (د - ٢) ، لا يتجزأ بمعنى أن قبول وجود دولة اسرائيل يجب أن يؤدي الى قبول حق الفلسطينيين في التمتع بحقوق مساوية .

ثالثا ، ان القرار ١٨١ (د - ٢) يجب ألا يقرأ بمعزل عن قرارات الأمم المتحدة التالية المتعلقة بقضية فلسطين والحالة في الشرق الأوسط ، لا سيما قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) بجميع أجزائه .

Digitized by UNOG Library

رابعا ، ان القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) جوهرى للكيان الفلسطيني وللتسوية الشاملة في الشرق الأوسط . ان عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب هو جزء جوهرى من هذا القرار . ان القرار يطالب اسرائيل بوضوح أن تنسحب من الأراضي المحتلة بما في ذلك بطبيعة الحال الأراضي الفلسطينية التي احتلت منذ ١٩٦٧ ، وهو أمر قد يقدم الأساس لانشاء الكيان الفلسطيني أو الدولة الفلسطينية .

خامسا ، ان اعلان الرئيس عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بأنه يقبل جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين يلقى الترحيب وينبغي أن يقدر بطريقة صحيحة وأن يفهم من حيث جوهره .

سادسا ، اننا نعتقد أن المدخل المنطقي الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط هو الاعتراف المتبادل من الفلسطينيين والاسرائيليين بالحقوق المشروعة لكلا الطرفين كما ورد في المبادرة الفرنسية المصرية التي قدمت الى مجلس الأمن في تموز/يوليه الماضي ، وهي المبادرة التي لا تزال قائمة .

سابعا ، يتعين عدم السماح بأى تدخل في حقوق الأطراف في اختيار ممثليها . اننا لا نستطيع أن ننكر أصالة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني .

ثامنا ، ان المرحلة التي نجتازها مرحلة حاسمة ودقيقة الى حد لا نظير له . ولذلك ، فان الفلسطينيين مطالبون بأن يقيّموا الموقف بكل أناة وحذر . اننا نرحب بموقفهم الايجابي تجاه مقترحات أو مبادرات السلام . ونحث أشقاءنا الفلسطينيين أن يتدارسوا جميع المبادرات المطروحة الآن والتي يجب النظر اليها باعتبارها مكملة لبعضها البعض اذا ما قبلت هذه المبادرات فسوف تحول دون التناول التدريجي للقضية الفلسطينية . على سبيل المثال هناك مبادرة ريغان التي تتضمن منظورا عريضا للعناصر الموضوعية العملية التي سيكون تحقيقها جوهريا بالفعل في الحفاظ على الحقوق الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة .

Digitized by UNOG Library

تاسعا ، اننا نطالب الفلسطينيين بتعزيز موقفهم بالانضمام الى شركاء عرب محتملين آخرين من أجل الشروع في عملية السلام المطلوبة الآن ، وهنا نود أن نعبّر عن ارتياحنا للتقدم المحرز في المحادثات بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن .

عاشرا ، نظرا لأن الوقت له أهمية قصوى ، فاننا نطالب مرة أخرى ، منظمة التحرير الفلسطينية أن تزن الأمور من منطق أهدافها وغاياتها الوطنية ، وأن تتخذ خطوات محسوبة متأنية شجاعة . اننا نطالب جميع الفلسطينيين باصرار ، بأن يسووّا صفوفهم بنفس المنطق يتعين علينا أن نحث بكل تأكيد على سياسة " ارفعوا الأيدى عن الشعب الفلسطيني " دعوا هذا الشعب يقرر أولوياته دون سياسات الضغط والمصالح الضيّقة من داخل المنطقة وخارجها .

ثالثا ، البعد اللبناني . اننا نعتقد أن الموقف في لبنان كنتيجة للغزو والاحتلال الاسرائيليين هو موقف خطير يتطلب جهودا حثيثة مطردة لضمان الانسحاب الاسرائيلي الكامل العاجل ولمواجهة الجهود الاسرائيلية من أجل التسويف ومخططات اطالة أمد الاحتلال . ان مصر تطالب في هذا الصدد بما يلي :

أولا ، الانسحاب الكامل لجميع القوات والأفراد الاسرائيليين من لبنان وفقا لجدول زمني محدد .

ثانيا ، انهاء جميع أشكال التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبنان وانسحاب جميع القوات الأجنبية .

ثالثا ، احترام السلطة الشرعية في لبنان وكذلك حقوق الشعب اللبناني بأسره .

رابعا ، تأييد جهود اعادة تعمير لبنان .

خامسا ، لا يمكن أن يكون الأمن لاسرائيل وحدها . ولذلك لابد من الحفاظ على الأمن المتبادل عن طريق قوات حفظ السلام الدولية . وينبغي التركيز هنا على دور الأمم المتحدة .

سادسا ، رفض جميع المحاولات لفرض شروط معينة على لبنان لا سيما في ظل الظروف الراهنة .

Digitized by UNOG Library

ليست هناك حجة يمكن قبولها من اسرائيل بشأن حاجتها الى الأمن أو حاجتها الى ابقاء قوات الاحتلال في لبنان . لا بد من بدء عملية الانسحاب . ان مرور الوقت سوف يزيد من تفاقم التوتر كما أن الاخفاق في الجهود الراهنة - أيا كانت الذرائع - سوف يكون من شأنه فقط النيل من مصداقية هذه الجهود .

رابعا ، البعد الامريكي . الواقع ان للولايات المتحدة دورا فريدا في الشرق الأوسط لم يعترف به على هذا النحو العريض من قبل . لا يمكن أن يكون هذا الاعتراف غاية في حد ذاته ، بل يجب أن يكون حافزا اضافيا الى العمل البناء الايجابي السريع لعلاج الموقف الخطير القائم . اننا نعتقد أن الرئيس ريغان قد قام بمبادرة سياسية في ١ أيلول / سبتمبر من هذا العام تهدف الى كسر الحلقة المفرغة من الرفض والركود والبدء في عملية التفاوض . لقد رحبت حكومة مصر بالنواحي الايجابية التي انعكست في هذه المبادرة وهي تود أن تعبّر عن ارتياحها للنية المعلنة من جانب حكومة الولايات المتحدة في الوفاء بمبادرتها . في نفس الوقت نود أن نقرر ما يلي :

أولا ، ان مصداقية المبادرة الامريكية تكمن في تنفيذها المبكر وليس في مجرد وجودها .

ثانيا ، ان الوقت يمضي على نحو سريع . ودون جهد مطرد حاسم لتنفيذ هذه المبادرة ، سوف تفقد قوة دفعها .

ثالثا ، ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للبنان والابطاء في اتخاذ الاجراء الذى طال انتظارنا له بهدف تحقيق الانسحاب الاسرائيلي سوف يعوق آفاق حل المشكلة اللبنانية ويؤثر على نحو خطير على آفاق جهود السلم كلها .

رابعا ، ان استمرار سياسة اسرائيل في استيطان الأراضي المحتلة هو عقبة رئيسية ليس فقط لعملية السلام بل لامكانات السلم بأسرها . في هذا الصدد ، تضطلع الولايات المتحدة بمسؤولية خاصة . والواقع ان اسرائيل - نتيجة سوء استعمالها للمساعدة المالية الضخمة التي تحصل عليها من الولايات المتحدة بمختلف الترتيبات - أصبحت في موقف يتيح لها بناء هذه المستوطنات وانتهاج سياسة الاستيطان الاستعمارى في الأراضي العربية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، اننا نعتقد أن الحوار البنّاء بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية يمكن أن يبدأ في أسرع وقت ممكن . ومن الطبيعي ، اذا أريد لمبادرة ريغان النجاح ، أن تتصل الحكومة الامريكية بجميع الأطراف المعنية دون استثناء . ان الحوار مع ممثلي الشعب الفلسطيني يجب ألا يستبعد المشاركة الممكنة في عملية السلم لاطراف أخرى معنية بصورة مباشرة .

سادسا ، ينبغي دائما في محاولة ايجاد تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية مراعاة مبادئ الانصاف والمساواة والعدل ، ان البعد الخامس هو البعد الاوروبي . ان رأى مصر المستدروس هو أن الأمن في أوروبا ومنطقة البحر المتوسط مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن في الشرق الأوسط وهذا لن يتحقق دون حل عادل للمشكلة الفلسطينية . ومن وجهة النظر هذه نعتقد أن لاوروبا دورا هاما ينبغي أن تقوم به فيما يخص كل من المسألة اللبنانية والتسوية الشاملة في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم اقترحت مصر وفرنسا مبادرتهما المشتركة في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٨٢ ، وقد قالتا فيهـــا ان تسوية المشكلة اللبنانية يجب أن تسهم في بدء الاستعادة الدائمة للسلم والأمن في المنطقـة في اطار مفاوضات تستند الى مبادئ الأمن لجميع الدول ، والعدالة لكل الشعوب من أجـــل أن يتحقق ما يلي : أولا ، اعادة تأكيد حق جميع دول المنطقة في الوجود والأمن وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ؛ ثانيا ، اعادة تأكيد الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطينـــي بما في ذلك حقه في تقرير المصير وكل ما يترتب عليه ، مع الأخذ في الاعتبار انه لتحقيق هـــذا الهدف يجب أن يمثل الشعب الفلسطيني في المفاوضات ، وبالتالي يجب أن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في تلك المفاوضات ؛ ثالثا ، المطالبة بالاعتراف المتبادل والفورى لجميع الأطـــراف المعنية . وقد راعت هذه المبادرة في واقع الأمر حقائق الموقف ، وكذلك الحقوق المشروعة لكـــل الأطراف المعنية .

أما البعد السادس فهو البعد العربي . فكل البلدان العربيه تتحمل مسؤولية خاصـــة تجاه اشقائها الفلسطينيين . وفي قمة فاس ، برهنت الدول العربية أنها تستطيع أن تتخطـــى خلافاتها ، وأن تتخذ موقفا عمليا مشتركا . ان مصر ، كجزء لا يتجزأ من العالم العربي ، ترحب بالاسلوب العربي في التوصل الى حل عادل وبعيد النظر لمشكلة الشرق الأوسط . ويجب أن نعمل جميعا من أجل ان نسرع باتخـــاذ الاجراءات ، وان نحرز التقدم في الجهود من أجل تحقيـــق السلم . وعلينا ان نناضل جميعا من أجل ان نعطي قوة دفع اضافية للاستعداد المتزايـــــد الذى يبديه الفلسطينيون للاستجابة الى عملية تحقيق السلم . وبنفس المقاييس ، علينا ، نحـــن العرب ، ان نعمل على الدفاع عن السلامة الاقليمية للأمة العربية . وينبغي الا نسمح بغزو أى شبر من الاراضي العربية ، سواء كان ذلك في فلسطين أو لبنان ، أو سورية ، أو العـــراق ، أو أى جزء آخر من وطننا القومي . ويجب أن يتم ذلك بوسائل تتمشى مع مبادئ وأغراض ميثـــاق الأمم المتحدة . وعلى البلدان العربية أن تستفيد من التأييد الضخم الذى يمنحها اياه المجتمع الدولي ، وذلك برص صفوفها ، والتحليل المتأني والصحيح للموقف الدولي والظروف الدولية ، والعمل في حدود الممكن ، محافظة على أهدافها المشروعة دون مساس بها .

Digitized by UNOG Library

وهنا ، أود أن أضيف أن مصر تدرك تماما الآثار الخطيرة للحرب القائمة بين ايران والعراق ، ليس على الطرفين المتحاربين فحسب ، بل على منطقة الخليج بأسرها . وتناشد مصر أشقاءنا في ايران بأن يجنبوا المنطقة والعالم الاسلامي المزيد من هدر الدماء ، وأن يستجيبوا لقرار العراق بانهاء هذه الحرب وبعد أن قلت هذا ، دعوني أضيف أننا على استعداد كامل للمساعدة بأى طريقة لانهاء هذه الحرب المكلفة ، ولكننا ملتزمون بالمثل بالوقوف الى جانب العراق ، وأى بلد عربي يفرض عليه نفس الموقف ، في تصديه لانتهاك أراضية ولمحاولة التدخل في شؤونه الداخلية . وبالاضافة الى ذلك ، تهتم مصر كثيرا بأمن الخليج باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمن العربي الذى أقرته مصر وتلتزم بالدفاع عنه .

ورغم المشاهد المروعة التي تنفطر لها القلوب ، ورغم الدمار والانقاض في الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة ، والآن في لبنان ، فلن يلبث المجتمع الدولي أن يعثر في نهاية الطريق المظلم الطويل على بارقة أمل تنبثق عن وعي متزايد بمصير مشترك ، ومستقبل مشترك ، مما يضمن خلاص جميع الشعوب والدول في الشرق الأوسط . واذا ما استجابت جميع الأطراف المعنية لتحديات السلم فسيكون ذلك لحظة تاريخية حقا .

السيد برادهان (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اذ تتناول الجمعية العامة مرة أخرى بند جدول الأعمال المتعلق بالحالة في الشرق الأوسط فانها تتيح لنا فرصة أخرى للنظر بدقة الى هذه المنطقة الهامة ، وتتيح للمجتمع الدولي كذلك مواصلة السعي للتوصل الى حلول للمشاكل السائدة في تلك المنطقة . ان الشرق الأوسط ، الذى يعتبر ملتقى الطرق بين آسيا وافريقيا وأوروبا ، منطقة تؤثر التطورات التي تجرى فيها على العالم بأسره . ان العديد من العوامل القديمة العهد الدينية والثقافية وغيرها التي تؤثر على عالمنا اليوم قد انبعثت من الشرق الأوسط . وقد تعززت أهمية المنطقة حاليا نظرا للموارد الحيوية التي تملكها ، وللأثر الذى نجم عن ذلك ، ولا يزال ، على الاقتصاد العالمي وعلى العلاقات الاقتصادية الدولية . وفي المستقبل المرئي ، سيبقى للشرق الأوسط دون شك أثر أساسي ملموس على التطورات الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان الشرق الأوسط له أثر حاسم على السلم والأمن الدوليين . ومع ذلك ، فاننا نواجه اليوم عددا كبيرا من الحالات المتأزمة في هذه المنطقة ، وأفعالا تواصل زعزعة الاستقرار في المنطقة ككل . ومؤخرا قامت الجمعية العامة ببحث ثلاث قضايا أساسية تتعلق بالشرق الأوسط . قصف اسرائيل للمفاعل النووى العراقي قد أثار قضايا عديدة تتعلق بالأمن والسلم الدوليين . وقد كان وفد بلادى دائما على اقتناع بالطابع السلمي للمنشآت النووية العراقية . وأكدت ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وعمليات التحقيق التي أجريت للتأكد بشكل خاص من أن الطاقة النووية كانت تستعمل في الأغراض السلمية فقط . كما أيد هذه الحقيقة العديد من الأجهزة الدولية المعروفه . وهذا ما دعا حكومة بلادى الى التنديد بعمل التدمير الذى لم يكن له ما يبرره ، والذى شنته اسرائيل في ١٩٨١ على المنشآت النووية العراقية .

وللأسف ، ان الأعمال الحربية بين ايران والعراق قد زادت من خطورة الحالة الحرجة أصلا في الشرق الأوسط . وما برح وفد بلادى ينضم الى النداءات التي وجهت الى هاتين الدولتين غير المنحازتين من أجل أن تعمدا فورا الى ايقاف حرب الاستنزاف هذه . وللأسف الشديد فان هذا النزاع مازال قائما . ويكرر وفد بلادى مناشدته لكلا البلدين بانهاء العمليات الحربية على الفور .

وقد اعترف المجتمع الدولي بحقيقة أن قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط . ولا أود أن أطيل الحديث حول هذه القضية اذ أننا انتهينا مؤخرا من بحثها بالتفصيل الشديد . ومع ذلك ، يود وفد بلادى أن يكرر ندائنا باقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة . وكما ذكرنا في البيانين اللذين القيناهما هنا في ١٣ تشرين الأول/اكتوبر و ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ، فاننا نعتقد أن الموقف مؤات الآن لتسوية مشكلة فلسطين . ونأمل أن يتم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف شرعي ومساو للأطراف الأخرى في كل المفاوضات بشأن فلسطين . وفي الوقت ذاته ، فاننا نعتقد أن كل دول المنطقه لها الحق في أن تعيش بسلم ضمن حدودها المعترف بها دوليا . ويأمل وفد بلادى أن يتم حل قضية فلسطين بصورة عاجلة ضمن هذا الاطار .

Digitized by UNOG Library

ولدى اثارة موضوع فلسطين ، لا يسع المرء الا أن يذكر مرة أخرى بالمذبحة الحمقاء الأخيرة التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في بيروت . وينبغي أن يحاكم أولئك المسؤولون عن هذا العمل المروع غير الانساني بعد الانتهاء من مختلف عمليات التحقيق .

Digitized by UNOG Library

يسعدنا أن نلاحظ أن سفك الدماء في لبنان قد أوقف ، على الأقل في اللحظة الحالية. ومع ذلك ، من أجل أن نكفل الاستقرار الطويل الأجل ، وهو أمر ضروري للغاية لاصلاح الضرر الذي حاق بذلك البلد الذي مزقته الحرب ، ينبغي أن تنسحب جميع قوات الاحتلال الأجنبية . ومما علمناه من وسائل الاعلام ، انه لم يتم التمكن حتى الآن من التوصل الى ترتيبات مقبولة لعمليات الانسحاب هذه ، خاصة بالنسبة لقوات الاحتلال الاسرائيلية . لقد أدى الغزو الاسرائيلي السابق للبنان الى خسارة جسيمة في أرواح العديد من المدنيين ، وقد ألحق الدمار بكل مظاهر الحياة في البلد . ويأمل وفد بلادي الآن في أن تسير عملية التطبيع في لبنان بسهولة ويسر ، وأن تترك لبنان كي تتناول مشاكلها الداخلية وغيرها من المشاكل الأخرى.

ان استمرار التقلبات في الشرق الأوسط قد أسفر أيضا عن التوجيه الكبير لموارد اقتصادية قيّمة الى احتياجات الحرب والدفاع . وفي الوقت الذي يواجه فيه الاقتصاد الدولي معركة القضاء على بؤس وشقاء البشر مثل الجوع والفقر ، يتعين على المجتمع الدولي أن يسارع الى تحقيق الاستقرار لهذه المنطقة الحيوية . واذا ما تم القيام بذلك ، فيمكن أن يستخدم الكثير من موارد المنطقة في تحسين الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية لشعوب المنطقة وغيرها من أرجاء المعمورة .

وفي الختام ، أود أن أوجز بأن أقول ان السلم والاستقرار لا يمكن أن يتحققا في الشرق الأوسط الا اذا ما كفلنا تقرير المصير للفلسطينيين ، واقامة دولة فلسطين المستقلة ، ووقف الحرب العراقية الايرانية ، والاعتراف بحق كل دولة في أن تعيش في سلم داخل حدود معترف بها دوليا .

السيد نيسيبوري (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد شهد هذا العام المنصرم تصاعدا خطيرا للتوترات في الشرق الأوسط . وبينما تقدر اليابان ، على نحو واف ، اعادة اسرائيل لشبه جزيرة سيناء الى مصر ، وفقا لاتفاق كامب ديفيد ، فانها تشجب بقوة الأعمال الاسرائيلية الأخرى مثل ضمها الفعلي لمرتفعات الجولان ؛ وسياساتها المستمرة

Digitized by UNOG Library

التي تواصل انتهاجها في الضفة الغربية وغزة المحتلتين ، والتي تمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير ؛ بل وعلاوة على ذلك ، غزوها للبنان . وتطالب اليابان بأن تلغي اسرائيل — وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة — التدابير التي تتخذها في الأراضي العربية المحتلة لمرتفعات الجولان والضفة الغربية وغزة . كما تطالب اليابان بأن تقوم اسرائيل — عن طريق تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، ولا سيما القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) — بسحب قواتها من لبنان فورا .

لقد كانت المذبحة التي ارتكبت ضد عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين الأبرياء في بيروت الغربية في أيلول/سبتمبر الماضي عملا صارخا من أعمال العنف . وتنتهز حكومة اليابان هذه الفرصة كي تعرب مرة أخرى عن مواساتها العميقة لأسر الضحايا . ومن أجل منع تكرار مثل هذه الأعمال ، تهيب اليابان بشدة بالأطراف المعنية أن تكفل الحياة والأمن للسكان المدنيين في المنطقة بما فيهم السكان الفلسطينيون ، وذلك وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وغيرها من قرارات الأمم المتحدة .

وفي الوقت ذاته ، تنظر اليابان الى تولي الرئيس أمين الجميل للسلطة على أنه اسهام هام في الاستقرار في لبنان . ولقد تأثرت اليابان تأثرا عميقا بالبيان الذى ألقاه الرئيس الجميل أمام هذه الدورة للجمعية العامة في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر الماضي ، ونحن نؤيد اصراره على تسوية مشاكل لبنان وعلى اعادة بناء بلده ، ويحدو اليابان وطيد الأمل في أن يتحد شعب لبنان في تأييده للرئيس الجديد ، حتى يمكن استعادة النظام الداخلي للبنان على أساس المصالحة الوطنية ، وحتى يشرع شعبها في اعادة بناء بلاده دون تأخير .

ان التطورات التي حدثت مؤخرا في لبنان قد عززت من اقتناع اليابان بأنه من الضرورى أن يتم التوصل الى تسوية مبكرة لمشكلة السلم في الشرق الأوسط ، ولبها هو ، بطبيعة الحال ، قضية فلسطين . وقد تم طرح الموقف الأساسي لحكومة اليابان بشأن مشكلة الشرق الأوسط ، بما فيها قضية فلسطين ، في مناسبات عدة . ومع ذلك ، أود أن اغتنم هذه الفرصه ، كي أعلن هذا الموقف مرة أخرى على النحو التالي :

Digitized by UNOG Library

أولا ، يجب أن يكون السلم في الشرق الأوسط عادلا ودائما وشاملا .

ثانيا ، ينبغي أن يتحقق هذا السلم عن طريق التنفيذ السريع والكامل لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وعن طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واحترامها ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

ثالثا ، لابد من تلمس جميع الدروب المؤدية الى تحقيق هذا السلم ، مع ايلاء اعتبار دقيق لمتطلبات الأمن المشروعة للبلدان الموجودة في المنطقة ، ولتطلعات كل الشعوب في المنطقة ، بما فيها الشعب الفلسطيني .

رابعا ، تعتبر اليابان ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ، وبالتالي ، تعتقد اليابان انه من الضروري أن تشارك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلم . من أجل تعزيز هذه القضية في الشرق الأوسط .

وتعرب حكومة اليابان عن تقديرها للمبادرة التي بادرت بها الولايات المتحدة في أيلول / سبتمبر الماضي بتقديم مقترح السلم الخاص بها ، الذى يتناول مشكلة الشرق الأوسط بصورة مباشرة . وبعد مقترح الولايات المتحدة بفترة وجيزة ، اعتمد مؤتمر القمة العربي الذى عقد في فاس ، مقترح السلم الخاص به . وتقدر اليابان تمام التقدير حقيقة ان البلدان العربية متحدة في توضيح رغبتها في السلم . ويحدونا وطيد الأمل في أن تأخذ جميع الأطراف المعنية هذه المقترحات في اعتبارها ، وأن تستأنف فورا الجهود الرامية الى التوصل الى تسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط .

ان المعاناة الحالية التي أحدثها في لبنان الغزو الاسرائيلي ليست سوى تذكرة مأساوية لعدم استقرار الحالة في كل بقاع الشرق الأوسط . وهي تبرهن تماما على ضرورة التوصل بأسرع ما يمكن الى حل لقضية فلسطين ولمشكلة الشرق الأوسط ، كما انها تدلل بوضوح على أن هذه المشكلات لا يمكن أن تسوى باستخدام القوة العسكرية .

Digitized by UNOG Library

وانطلاقا من وجهة النظر هذه ، تود اليابان أن تؤكد مرة أخرى موقفها التقليدي القائم بأنه يتعين على جميع الأطراف — بما فيها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية — أن تنبذ استخدام القوة ، وأن تحل مشكلاتها عن طريق المفاوضات السلمية بشأن التحقيق السريع للسلم العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

السيد عباد (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد كرست منظمتنا ، في هذا العام ، العديد من الاجتماعات للمشاكل الخطيرة المتعددة المتعلقة بالحالة في الشرق الاوسط . ومع ذلك ، فان جدول أعمال الجمعية العامة يطلب منا ، كما كان عليه الحال في السنوات الماضية ، أن نحلل بصفة خاصة مشكلات الشرق الاوسط البالغة التعقيد ، والتي كرست لها بيانات ومناقشات عديدة دون أن نرى أملا حقيقيا في العثور على حل يمكن أن يعيد السلام الى ذلك الجزء المعذب من العالم .

ومنذ ستة أشهر اجتاحت جحافل الصهاينة لبنان ، بعد ان هددت بذلك قبل قيامها به بعام ، مستخدمة ذرائع مزيفة وحججا غير مقبولة . ان ذلك الانتهاك السافر للسلامة الاقليمية والسيادة لدولة مستقلة عضو في منظمتنا ، قد اقترن باحتلال حقيقي لأراضيها وهجمات ضد سكانها . وهي عملية أطلق عليها قادة الصهاينة بوقاحة ، " حملة سلام " . وهي في الواقع تنبثق من نفس العناد الأعمى لهؤلاء القادة ومن شهيتهم المفتوحة للاقدام على مزيد من الغزوات الاقليمية ، على أمل سخيف هو تحقيق اسرائيلهم الكبرى ، التي تمتد من النيل الى الفرات .

ان هذا العمل ، غير المقبول من وجهة نظر الاخلاق والقانون الدولي ، يحمل الطابع المزدوج للتوسع الاقليمي الصهيوني والرغبة المعلنة بوضوح في التقدم صوب القضاء على الشعب الفلسطيني بمطاردته حتى في مخيمات بيروت التي اضطر الى اللجوء اليها .

ورغم الادانة الدولية الواسعة ، واصل القادة الصهاينة تحرشهم في لبنان وفرضوا حصارا على عاصمته ، لم تستطع مطالبات مجتمع الأمم ولا قرارات مجلس الأمن رفع هذا الحصار .

ان المحاولات المضنية التي بذلت لمنع القوات الاسرائيلية من الدخول الى بيروت ، ورحيل المقاتلين الفلسطينيين البواسل لتحاشي تسبب معاناة اضافية للسكان الذين عانوا كثيرا من قبل ، لم تفلح في منع القوات الصهيونية من دخول العاصمة اللبنانية ، وانما فتحت بيروت لغزو القوات الاسرائيلية بعد انسحاب القوات الدولية مباشرة .

ان المذابح التي ارتكبت المسؤولية المباشرة للقوات الاسرائيلية ضد المدنيين وهم اساسا من الاطفال والنساء والشيوخ - والفظائع الهائلة التي ساعدتنا وسائط الاعلام العالمية على ادراك حقيقتها ، تشكل جرائم جديدة تضاف الى القائمة الطويلة للجرائم التي ارتكبها قادة تل ابيب ، والتي بقيت دون عقاب .

Digitized by UNOG Library

ان الاحداث المأساوية التي وقعت في لبنان تمثل ، في الواقع ، احدى المراحل الاخيرة للمخطط السياسي الذى رسمته الامبريالية والصهيونية ، والذى استنكرناه دائما في هذه القاعـــة ذاتها ، والذى أعقب تحييد بلد عربي من بلدان خط المواجهة ، على أمل توسيع مجال تطبيـــق اتفاقات كامب ديفيد والقضاء على المقاومة الفلسطينية بضربة واحدة ، بغية فرض سلام اسرائيلـــي أمريكي على المنطقة بكاملهـــا .

ان الاعتقاد بأن التصفية الجسدية للمقاومة الفلسطينية ، وامكانية اخماد صوت شعـــب ، رفض ، لمدة ٣٥ عاما ، أن يموت ، وأعلن للعالم أجمع ، دون توان ، الظلم الذى وقع عليـــه ، ما هو الا اغفال لقانون التاريخ الذى لا يتزعزع ، وهو أن الشعب الذى يدافع عن حقه في الحياة هو شعب لا يقهـــر .

ان القادة الصهاينة ، بينما يواصلون سياستهم في الغزو والعدوان والتوسع ، قد استمروا في تنفيذ محاولتهم الاجرامية الرامية أساسا الى تغيير الوضع القانوني للأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ . ان الضم الفعلي لمرتفعات الجولان السورية - الذى أعقب اعتماد الكنيسيت في كانـــون الأول/ديسمبر ١٩٨١ لما يسمى قانون ضم مرتفعات الجولان - والذى جاء بعد ضم مدينـــــة القدس ، يمثل عملا من أعمال القرصنة القانونية ، رفضه بالاجماع مجلس الأمن والجمعية العامـــة وأدانه بشدة . ان هذا العمل - الذى يحظره القانون الدولي الذى يحكم حالة الحـــــرب ، والذى ينكر أية سيادة للدولة المحتلة لأرض أجنبية على تلك الأرض - عمل يجب أن يدينه المجتمع الدولي مرة أخرى بشدة لأنه يشكل سابقة خطيرة وتحديا لمنظمتنا .

وبالمثل ، فان الاجراءات التي تتخذها قوى الاحتلال لمد نطاق تطبيق تشريعها علـــى سكان مرتفعات الجولان السورية بأن تطلب منهم أن يحملوا هويات اسرائيلية ، ينبغي ادانتهـــا بحزم واعتبارها باطلة ولاغيـــة .

ان مقاومة سكان الجولان الضارية لتلك المحاولات الرامية الى الاستيعاب والتهويد ،تدلل بوضوح على رفضهم الصامد للتخلي عن هويتهم السورية والخضوع للابتزاز وسياسة الأمر الواقع .

ان أعمال العدوان المتكررة التي ترتكبها القوات الصهيونية ضد البلدان العربية المجاورة وتدمير منشآت تموز النووية ، وغزو لبنان وتقطيع أوصاله ، وتهويد الأراضي العربية المحتلة ، وضم

Digitized by UNOG Library

مدينة القدس المقدسة ومرتفعات الجولان ، كلها تمثل ظاهرة وجزءا من سياسة مدروسة لازالة العنصر المركزي في كل هذه الأزمات ، وهو قضية فلسطين .

والحقيقة الراسخة هي أن القادة الصهاينة يوسعون نطاق سلوكهم العدواني ، من أجل تحويل انتباه المجتمع الدولي عن الأزمة الأصلية للشرق الأوسط . ان ازدياد نطاق العدوان ضد الشعوب العربية في المنطقة يدلل على تعطش ، لا يروى ، لفرض الأمر الواقع ، مما يزيد التوتر ويزكي وقود النزعة العسكرية الوحشية لدى الزعماء الصهاينة .

ان وفدي لا يزال أشد ما يكون اقتناعا بأنه الى أن يصبح من الممكن للشعب الفلسطيني - الذي اغتصبت أرضه وستلكاته وأصبح شعبا بلا وطن - أن يقرر مصيره بحرية والى أن يكون له وطن يستطيع أن ينشئ فيه دولة مستقلة وذات سيادة ، والى أن تعاد الأراضي المحتلة الى البلدان العربية المعنية ، فانه لن يوجد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، وسوف يظل هذا الجزء من العالم ، للأسف ، منطقة عاصفة مع ما في ذلك من مخاطر بالغة في اشتعال حرب واسعة النطاق .

السيد باشكيفيتش (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : منذ عقود والأمم المتحدة تكرس اهتمامها لمشكلة الشرق الأوسط . ولا توجد في منظومة الأمم المتحدة وكالة متخصصة واحدة أو هيئة لم تتناول هذه القضية الملحة . وقد كان من المحتم اثارتها في المناقشة في جميع المحافل الدولية الأخرى تقريبا وفي الاجتماعات بين قادة الدول . ان الدبلوماسيين المشاركين في مناقشات ودراسات قضية الشرق الأوسط يتغيرون من جيل الى جيل . ولكن جوهر القضية لا يزال كما هو عليه . وهو أن اسرائيل ، بالتأييد الشامل من المدافعين عنها عبر البحار طوال ما يربو على ثلث قرن الآن ، تنتهج في وقاحة وبطريقة فاضحة سياسة اجرامية لاخضاع الشعب العربي في فلسطين ، وضم الأراضي العربية وتنفيذ سياسة الارهاب ضد سكان الأراضي العربية المحتلة وضد الدول العربية ذات السيادة .

Digitized by UNOG Library

وبسبب أعمال اسرائيل الاجرامية في الشرق الاوسط ،فان الموقف يزداد سوءا ، وتستنزف الحروب الدامية التي ترتكبها اسرائيل المنطقة بطريقة منتظمة . ان تاريخ مأساة الشرق الأوسط تضاف اليه صفحات جديدة من أعمال اسرائيل الشريرة . وتتضمن هذه الأعمال ، من بين أمور أخرى ، عدوان اسرائيل الأخير على لبنان ، ووحشيتها ضد المدنيين العزل في مخيمي صبرا وشاتيلا ، وتوسيع نطاق بناء مستوطنات اسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة والتهديد بتكرار غارات النهب ضد المنشآت النووية السلمية العربية . . الخ .

لقد تحدث الكثيرون بالتفصيل عن جميع تلك الأنشطة الاجرامية لاسرائيل في هذه الدورة للجمعية العامة ، وقد وصفت هذه الأعمال بالتفصيل في وثائق دولية . ونتيجة لذلك ،فان قضية التسوية في الشرق الأوسط أصبحت اكثر فأكثر تعقيدا وتعرضت للنكسة . وان التوتر الذى تراكم على مر السنين في المنطقة أصبح الآن حادا الى درجة أنه يشكل تهديدا مباشرا للسلم والأمن الدوليين . وكل ذلك يثير القلق الجاد داخل المجتمع الدولي ، وهذا القلق ، على سبيل المثال ، يمكن أن يرى من حقيقة النداءات العاجلة المطالبة بالاسراع بالتسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط التي أدلى بها ١٣٣ متكلما خلال المناقشة العامة لهذه الدورة للجمعية العامة .

وفي هذه اللحظة الحرجة ، التي تهدد فيها الحالة في الشرق الأوسط وجود الشعب الفلسطيني ذاته ، في هذه اللحظة المشحونه بخطر حرب بالغة الخطورة ، يتوجب على المجتمع الدولي والأمم المتحدة القيام بعمل حاسم جدا لتسوية الحالة في هذه المنطقة .

ان المقدمة الأساسية التي يقوم عليها موقفنا بشأن هذا الموضوع هي أن السلم في الشرق الأوسط أمر لا يتجزأ ويجب أن يستند على تسوية عادلة ، شاملة ودائمة لقضية الشرق الاوسط برمتها . ويجب أن يضمن انسحاب اسرائيل الكامل دون شرط من جميع الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى التي احتلت عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس . ويجب أن يسمح للشعب الفلسطيني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في تقرير المصير ، والاستقلال القومي ، وانشاء دولته ذات السيادة في فلسطين ، كما نص على ذلك بالفعل في قرار الجمعية العامة ١٨١ (د-٢) ، الذى اعتمد في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ . وكذلك ننطلق من فرضية قرار الجمعية العامة ٣٦/٢٢٦ (أ) التي :

Digitized by UNOG Library

" ترفض جميع الاتفاقات الجزئية والمعاهدات المنفصلة من حيث انها تنتهك حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها وتناقض مبادئ الحلول العادلة والشاملة لمشكلة الشرق الأوسط من أجل ضمان اقامة سلم عادل في المنطقة ".

ومن المعروف بصفة عامة أنه لن يكون هناك تقدم حقيقي نحو ايجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط الا بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وممارستها ، بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة الخاصة به . ويجب ان يكون هناك احترام كامل لمركز منظمة التحرير الفلسطينية ، الذى أكدته الأمم المتحدة ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وبعبارة أخرى ، فاننا يجب أن ننطلق من فرضية أن المجتمع الدولي ، ومنظمتنا بصفة خاصة ، قد حدد منذ وقت طويل مشكلة الشرق الأوسط دونما شك ، وقدم الطرق الواقعية والوسائل لتحقيق تسوية سياسية عادلة لتلك المشكلة لصالح جميع الدول والشعوب في هذه المنطقة. وان العقبات على هذا الطريق هي عناد اسرائيل الاخرق والأهم من ذلك هو سياسة الشرق الأوسط التي تتبعها الولايات المتحدة . انه ليس من قبيل الصدفة أن اسرائيل والولايات المتحدة تذكران معا عندما تناقش مختلف جوانب مشكلة الشرق الأوسط ، وليس من قبيل الصدفة أنهما وحدهما تصوتان معا ، ضد القرارات ذات الصلة ، وليس من قبيل الصدفة أيضا أن تحول الولايات المتحدة في مجلس الأمن دون فرض الجزاءات العادلة على اسرائيل لرفضها تنفيذ قرارات المجلس المتخذة بالاجماع . ومن الواضح تماما - وليس هذا خافيا على واشنطون أو تل ابيب - ان الولايات المتحدة تعتبر اسرائيل الحليف المخلص وأفضل من يعول عليه في الشرق الأوسط . وهذا ما جعل واشنطون على استعداد لاشباع شهية تل ابيب المفتوحة على الدوام للتوسع على حساب العرب .

ان التفاهم المتبادل بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وعلاقتهما كحليفتين يتركزان على استراتيجية اخضاع العالم العربي وتركه تحت رحمة اسرائيل .

وقد جرى تصعيد المحاولات التي تبذل لاقامة وجود عسكرى امريكي في المنطقة لتنفيذ حملات تأديبية ، وذلك في المقام الأول في منطقة الشرق الأوسط والخليج الفارسي ، وأعد لهذا الغرض ما يسمى بقوات النشر السريع . ولا يمكن أن يضلل أحد بشأن لعبة الخلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل ، التي استخدمت مؤخرا كطعم للايهام بأن هناك بعض التغيير المزعوم في سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل . ان حقيقة توازن القوى في الشرق الأوسط تجعل من المتعذر

Digitized by UNOG Library

على أى مدافع حقيقي عن المصالح الوطنية للفلسطينيين والشعوب العربية الأخرى ألا يعارض سياسة واشنطون في الشرق الأوسط ، التي لا تزال على ما هي عليه حتى اليوم . وأن مقترحات الولايات المتحدة الأخيرة التي أذيعت عشية مؤتمر القمة العربي في فاس ، كانت تهدف الى التأثير على نتائجة وهي تناهض أساسا الموقف الذى اتخذته الدول العربية في ذلك الاجتماع ، لانها - لا تتضمن الفكرة الأساسية - الا وهي الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في انشاء دولته المستقلة الخاصة به ، ومطالبة اسرائيل بترك جميع الأراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي في فلسطين . ولهذا فان الموقف الذى أعربت عنه مؤخرا منظمة التحرير الفلسطينية ازاء الخطة الأمريكية مفهوم تماما .

لقد أوضحت التجربة المحزنة للعقود الماضية ، بما تحمله من أعمال عدوانية ونزاعات عسكرية ، بأن سبل المواجهة المسلحة والصفقات المنفصلة لم تؤد ولن تؤدى الى تسوية مشاكل الشرق الأوسط . ويمكن لهذه المشاكل أن تحل فقط عن طريق الجهود الجماعية لكل الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

وعند ما يأخذ وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفييتية هذا التقييم بالاعتبار ، فانه يود أن يؤكد مرة أخرى أهمية مقترحات الاتحاد السوفياتي المعروفة جيدا ، والتي قدمت في ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، بايجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط . ومضمون هذه المقترحات يتمشى تماما مع مبادئ تسوية الموقف في الشرق الأوسط الواردة في قرارات الأمم المتحدة بشأن هذه القضية . ولا تختلف هذه المقترحات عن النهج الأساسي لتسوية هذه المشكلة الذى وضع في فاس .

وان السمة المميزة للنهج السوفياتي ، الذى هو كما تبين أثناء بحث مشكلة الشرق الأوسط في هذه الدورة للجمعية العامة ، نهج تؤيده وفود عديدة من بلدان مختلفة ، هي أنه لا يبرز فقط المعالم المتوازنة بدقة للتسوية السياسية لمشكلة الشرق الأوسط حرصا على مصالح جميع دول وشعوب المنطقة ، بل يدعو أيضا الى قيام الآلية اللازمة لاعداد مثل هذه التسوية ، وذلك التحضير لمؤتمر دولي بشأن مشكلة الشرق الاوسط ، تشارك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

لا توجد حسابات أنانية وراء المقترحات السوفياتية ، بل ان الهدف منها هو التقدم فقط بتسوية شاملة وتحويل الشرق الاوسط من برميل بارود الى منطقة حياة سلمية لجميع الدول والشعوب لقد وضعت هذه المقترحات ليس لتفرقة العرب بل لتوحيدهم في صف واحد وللقضاء على اثار العدوان . وفي نفس الوقت فهي لصالح الاستقلال والامن والوحدة الاقليمية لجميع اطراف هذا النزاع .

ان النضال من أجل التوصل الى تسوية عادلة في الشرق الاوسط قد أصبح جزءا لا يتجزأ من الجهود التي تبذلها بلدان المجتمع الاشتراكي وغيرها من البلدان لتأييد الشعوب التي تدافع عن حريتها واستقلالها وحقها في تقرير مصيرها ، ولتحاشي خطر الكارثة النووية والحفاظ على عملية الوفاق وتطويرها وتعزيز السلم والأمن الدوليين . وسوف تواصل جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية في المستقبل انتهاج هذا الطريق ، الذى سوف يؤدى دون أدنى شك الى تنفيذ الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وحقه في الوجود الحر المستقل وفي السلم والاستقرار الذين طال انتظارهما في الشرق الاوسط .

السيد فورات (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تعرض الحالية في الشرق الاوسط مرة اخرى على الجمعية العامة لبحثها ، وتجرى مناقشة هذا البند في هذا العام ، اثر مأساة مروعة تعرض لها الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وتعرضت لها لبنان ذاتها فقد انتهك الغزاة الاسرائيليون سيادتها وسلامة اراضيها في تجاهل كامل للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة والاعراف المقبولة للسلوك الدولي .

ان حقيقة وقوع هذه المأساة رغم الجهود التي بذلت على مر السنين داخل الأمم المتحدة وخارجها ، لايجاد حل للصراع في الشرق الأوسط ، الذى تعتبر قضية فلسطين هي لبه تدلل على خطورة التحدى الذى اظهرته اسرائيل للمجتمع الدولي عن طريق سياسة العدوان المستمر التي تنتهجها .

واقتبس من تقرير الأمين العام ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" . . . بدلا من أن يكون في الشرق الأوسط سلم عام ، كان هناك وقف متعاقب لاطلاق النار . . . ونظرا لعدم وجود تسوية للقضايا السياسية والأمنية الكامنة وراء النزاع ، فقد بقي الموقف مشوبا بعدم الاستقرار ، وشوه وقف اطلاق النار عبر السنين بالعديد من الأحداث وخمس حروب كاملة . ومع تطوير الأسلحة المطردة التعقيد ، أصبحت كل حرب تالية أكثر تدميرا وزادت كل جولة من القتال في تعقيد النزاع وجعلته أكثر استعصاء على الحل . ولقد ركزت الأحداث المأساوية الأخيرة في لبنان الأضواء بشدة على الحاجة الماسة الى التماس تسوية سلمية للمشكلة الفلسطينية وللجوانب الأخرى من نزاع الشرق الأوسط " (A/37/525 ، فقرة ٨٨)

ان طبيعة النزاع في الشرق الأوسط هي انه ما لم يتم حل القضية الرئيسية ، التي تعتبر لب هذا النزاع ، الا وهي قضية فلسطين ، فلن تتعرض المنطقة وحدها لانفجارات متزايدة الضراوة فحسب ، بل قد تندلع نزاعات خطيرة يتعدى مداها المنطقة ذاتها .

ان غزو اسرائيل للبنان والوحشية التي ارتبطت بذلك ، ومذبحة مئات الابرياء الفلسطينيين من النساء والرجال والأطفال في معسكرى اللاجئين في صبرا وشاتيلا قد اثارت اقوى استنكار من المجتمع الدولي . قد تكون اسرائيل قد حققت مكاسب عسكرية مؤقتة ، ولكن تصرفاتها الوحشية في لبنان قد كشفت بالقطع طبيعة سياساتها العدوانية أمام المجتمع الدولي . ومن ناحية أخرى ، نجد ان القضية العربية والفلسطينية قد كسبت اعترافا اكبر كذلك فان ضبط النفس الذى مارسته منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة هذه الهجمة الاسرائيلية ، قد جعلها تحظى باشادة دولية واسعة النطاق .

ان الغزو الاسرائيلي للبنان ، يعتبر حلقة في السياسات الاسرائيلية المتمثل في الاحتلال وضم الأراضي العربية والفلسطينية ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف وقمعها للشعب الفلسطيني وقد زاد عجز الأمم المتحدة عن اجبار اسرائيل على تغيير هذه السياسات ، من تشجيعها على أن تكثف من عنفها وسياساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني عن طريق حرمانه بوقاحة من حقوقه الاساسية والانسانية واللجوء الى نزع ملكية اراضيه وممتلكاته . وتحقيقا لهذه الأطماع التوسعية ، فان اسرائيل تتبع سياسة الضم الكامل للأراضي العربية والفلسطينية ، وتحاول أيضا ان تغير السمات

Digitized by UNOG Library

السكانية والتاريخية والثقافية لهذه الأراضي العريقة ، وتقوم بارهاب السكان العرب والفلسطينيين وقياداتهم في الأراضي المحتلة عن طريق اخضاعهم لعمليات الاعتقال التعسفي والطرد والاضطهاد والمضايقات التي لا حدود لها .

وتعبيرا عن ضبط النفس والالتزام بالسلم الذين حظيا بالاعجاب العالمي ، اتاحت القيادات العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية فرصة جديدة للسلم ، عندما اجتمعت على مستوى القمة في فاس في ايلول/سبتمبر الماضي ، وطرحت مشروع سلام واقعي يستند الى العدالة والتعقل كذلك فان استجابتها الى خطط السلام الاخرى ، ولا سيما المقترحات التي تقدم بها الرئيس ريغين ، يعكس احساسها بالمسؤولية واستعدادها لكي تغتنم الفرص المناسبة لاقرار السلم في الشرق الاوسط . لقد تابع القادة العرب بنشاط ، جهودهم من اجل السلم وقاموا باتصالات هامة ومشاورات لمتابعة مشروع فاس للسلام . ان جهودهم في هذا الشأن واسعة النطاق ، شملت العالم كله ، وشرفنا ان نلتقي يوم السبت الماضي بلجنة وزراء الخارجية العرب التي تزور مختلف العواصم برئاسة عاهل الاردن الملك حسين .

ومن ناحية أخرى فان الاستجابة الاسرائيلية لمبادرات السلام هذه كانت سلبية تماما لقد رفضت مشروع سلام فاس ، كما أنها رفضت مقترحات الرئيس ريغن . وفي ظل هذه الظروف ، يصبح من مسؤولية المجتمع الدولي ، وبصورة خاصة مسؤولية الدول التي يمكنها أن تؤثر في اسرائيل ، ان تكفل احترام اسرائيل لدوافع السلم والعدل ، وان تتعاون مع الجهود الدولية للتوصل الى تسوية عادلة وسلمية للنزاع في الشرق الأوسط .

ومع ترحيبنا لمختلف مبادرات السلام لا يمكننا ان نتجاهل حقيقة انه لا يمكن لاية تسوية ان تكون قابلة للتطبيق دون أن تنص على الوفاء بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير في فلسطين ، ودون ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

كما انه ينبغي الاعتراف بوضوح ، انه فقط بعد ان تنسحب اسرائيل من كل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ، وبعد ان يمارس الشعب الفلسطيني حقوقه القومية ، يمكن ان يكفل الأمن لكل الدول في هذه المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ان باكستان تؤيد دوما هذه المتطلبات الأساسية لاقرار السلم في الشرق الأوسط ، وتواصل الاعتقاد بقوة في مصداقيتها . كما أن هذه العوامل الأساسية تعتبر جزءا من قرارات الأمم المتحدة. ان العقبة الكؤود على الطريق تجاه السلم هي تجاهل وازدراء اسرائيل لهذه القرارات وصلفها المستمر في مواجهة نقد المجتمع الدولي لها .

هذا الموقف يتطلب من الأمم المتحدة أن تتخذ اجراء له مغزاه حتى تضمن التزام اسرائيل بالمطلب الجماعي لعضوية الأمم المتحدة . ان مجلس الأمن بمسؤوليته الأولى لصيانة السلم والأمن الدوليين ، يجب أن يتخذ كل اجراءات الانقاذ الضرورية التي ينص عليها الميثاق لكي يضمن تنفيذ مقررات الأمم المتحدة المتعلقة بالشرق الأوسط . ان الفشل في هذا يمكن أن يؤدي الى آثار لا يمكن حسابها ، حيث أن نزاع الشرق الأوسط لا يزال يعتبر أخطر تهديد يواجه السلم والأمن الدوليين .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٢٥

Digitized by UNOG Library